يـا يـزيـدا لَا مـلٍ نَـيْـلَ عِـزٍّ وَغِـنىً بَـعْـدَ فَـاْقَـةٍ وهَـوَانِ

الأصل: يا ليزيدا لَا ملٍ. حذفت اللام الداخلة على المستغاث به وعوض عنها بألف آخر الكلمة.

ولما كانت الألف عوضاً عن اللام: فانه لا يجمع بينهما حتى لا يجمع بين العوض والمعوض. وتعويض الألف آخر الكلمة عن اللام وهو الكثير الغالب وقليلاً ما تحذف اللام دون تعويض كما في قول الشاعر[1]:

ألا يـا قَـوْمُ لِـلْعَـجَـبِ الْـعَـجِـيْـبِ وَلِـلْغَـفَـلَاتِ تَـعْـرِضُ لِـلْأَرِيْـبِ

الأصل: يا لقومي. فحذفت اللام الداخلة على المستغاث به ولم يعوض عنها بالألف. وهذا كما قلنا قليل.

٣ ـ إذا وقف على المستغاث المختوم بالألف حسن أن يؤتى بعد الألف بهاء السكت فيقال: يا سعداه في يا لسعد.

٤ ـ إذا كان هناك في الكلام مستغاث منه مشكوٌّ من تصرفاته فانه يجر بمن مثل قول الشاعر[2]:

يَـا لَلرِّجَـالِ ذَوِي الأَلْبَـابِ مِنْ نَفَـرٍ لا يبـرحُ السَّفَـهُ الـمُـرْدى لهم دينـا

فان الرجال مستغاث به. ولهذا جر بلام مفتوحة. ونفر مستغاث منه. ولذا جُرَّ بمن.

٥ ـ قد يريد المتكلم التعجب لا الاستغاثة، فيسوق كلامه التعجبي في أسلوب استغاثي، وحينئذ، يجري كلامه على نهج الاستغاثة في اللفظ يقول ابن هشام[3]: ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كقولهم:

---

(١) ابن هشام في شرح قطر الندى ٢٢١، وأوضح المسالك رقم ٤٤٩.

(٢) ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢٨٧، والبغدادي في خزانة الأدب ٣٨٨/٦.

(٣) ابن هشام في شرح قطر الندى ٢٢١، وابن مالك في تسهيل الفوائد ١٨٤، وابن هشام في شذور الذهب ١٨٤.